Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أندب حظى معها ، أسترحمها أن تغفر عجزى وقصورى ـ أعرف وجه أرسطو . أفلاطون وهيراقليط وجه الكندى والفارابى والحلاج ، وتفاجئنى عينا ديكارت الواسعتان السوداوان . والوجه الضامر ـ رجه الفأر المذعور ـ تلمع فيه العينان الزرقاوان . عينا كانط الطيبتان التاقبتان . أذكر زيتون وأسأله اين سلحفاتك والسهم . أين أخيل ليشهد بعد زوال الحلم ، أن المجد خداع والشهرة وهم ـ هل يبقى غير الصمت الخالد يا أرباب الحكمة والفهم ! ها أنا أتأملكم . أمثل بين يديكم مدحورا أبكم وأصم . هل أذنبتم أنتم أم أذنبت وضيعنى الوهم ـ ولمن ندع الحكم ؟ ترتعش الشجرة ، توشك أن تمسح رأسى بأناملها الخضراء ـ أتأملها . تنحسر الخضرة . تتدلى منها الأغصان الصفراء ـ أبدأ فى عد الأوراق فالمح وجها وضاء . نتألق فيه الطيبة أنجذب اليه . تنفرج الشفتان وينسكب الصوت شعاع ضياء : دع يا ولدى الأوراق ـ بعد قليل تنظر فيها وتقلبها بالكفين وبالأحداق ، كم أشفقت عليك وأنت صغير عاق ، والآن تحركنى نفس اللهفة والاشفاق ـ تمتد بداى اليها ، أدنو منها ، ينتفض بقفص الصدر ذبيح وجل خفاق ـ أهتف : أنت ؟ أية ريح طيبة جاءت بك ؟ من أرشدك لهذا القصر المهجور ! **ينسكب الصوت بسمعى :** من أرشدنى ؟ من يجعل طيف الأم يزور ، طفلا شابت منه الرأس وما زال يدور . فى بحر الكون الواسع بشراع الحلم المكسور . يتصارع مع موج البحر فيزيد ويغور ، ثم يثوب لحضن الشط الدافىء كالعصفور المقرور . من أرشدنى للقصر المهجور ؟ من يجعل طيف الأم يزورك كالمصباح المسحور ، يتبع خطوك فى جوف المد المسحور ، جوف التنور . يرعى سهرك بين الكتب الموحشة كأفواه قبور ـ سر يا ولدى وأترك هذى الأوراق الآن ، يحزننى أن تغلبك الأحزان ، بعد قليل سأراك تسير بأمان ، وستأخذ زادك منى وهو كما عودت كثير ، نور من عينى ومن حبة قلبى نور .

نوارى الوجه كما تتوارى الموجة . لمست كتفى يد رعناء ، التفت لأرى رجلا يقف بجانبى ، الى الوراء قليلا ، يجذبنى من ذراعى ويشير بعينيه ويديه الى باب فى وسط القاعة فى الناحية اليسرى ـ لم يجذبنى الباب كما جذبتنى رائحة زخمة تعبق من دفء اللحم . لمحت على ذراعه الأيسر سينية فضية موشاة بالذهب والفضة والطيور وأوراق النبات . هبت منها الرائحة العطرة فأفاقت كل خلاياى . انفتحت كالأفواه الجائعة بلا استئذان . **صحت بأعلى صوتى :** ما أطيبك وما أذكاك ! كيف عرفت بأنى جائع ؟ **وضع السبابة فوق الشفتين وقال :** حذار ! صاحب هذا العرش وسدنته غرقى فى الأفكار ـ فاطرد هذا الخاطر كى لا تنزعج الروح وهيا اتبعنى للدار ، فالخطر قريب منك ـ **صحت بغضب :** ماذا تعنى .